

جمادى الأولى 1443هـ / ديسمبر 2021م

التقييم الدولي (e) 3365-1118 / 2343(p)-2695

www.malamjournal.org

متوفرة على الموقع الإلكتروني



# مالم

مجلة الدراسات العربية (سلسلة جديدة)

العدد الرابع/الكتاب الثاني



يصدرها

قسم اللغة العربية

جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا

Jumada al-Ula 1443/Dec., 2021

ISSN(e) 2695-2343/ISSN(p) 1118-3365

It is also available on: [www.malamjournal.org](http://www.malamjournal.org)



# MALAM

A JOURNAL OF ARABIC STUDIES

NEW SERIES  
VOL. IV/ BOOK II

DEPARTMENT OF ARABIC  
USMANU DANFODIYO UNIVERSITY SOKOTO NIGERIA



## نبذة عن أصحاب المقالات

- 1- الدكتور زبير موسى، قسم الدراسات اللغة العربية، جامعة ولاية نصرافا كفي، نيجيريا
  - 2- والدكتور سابوا الحاج ثاني، قسم الدراسات اللغة العربية، جامعة ولاية نصرافا كفي، نيجيريا
  - 3- الدكتور محمد حبيب، المحاضر بكلية فاطمة لامي أبي بكر للشريعة والشؤون الإدارية، منا ولاية نيجا نيجيريا.
  - 4- وعبد الله محمد إغوا، طالب على مستوى الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا
  - 5- مختار هارون مَمْن، قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي دَ مَاتَرُو
  - 6- والدكتور عبد الوهاب صلاح الدين، قسم الدراسات العربية، جامعة ولاية يوبي دَ مَاتَرُو
  - 7- سيدبي عيسى، أكاديمية القيم للعربية والعلوم العامة صكتو
  - 8- الدكتور مصطفى أبوبكر عثمان، قسم اللغة العربية جامعة ولاية يوبي
  - 9- الدكتور عثمان الحاج ثالث، قسم اللغة العربية جامعة ولاية يوبي
  - 10- والدكتور مدثر تنكو، قسم اللغة العربية جامعة ولاية يوبي
  - 11- عبد المطلب شيخ، قسم اللغات كلية التربية والدراسات التمهيدية كنو نيجيريا
  - 12- وخديجة عبد الكريم حسن، قسم اللغات كلية التربية والدراسات التمهيدية كنو نيجيريا
  - 13- الدكتور تاج الدين يوسف:
- Arabic Unit, Department of Arabic and French Languages, Kwara State University, Malete, Kwara State, Nigeria.
- 14- طن أسبي آدم، كلية آدم تفاوالبوي كنغيري بوتشي
  - 15- وإسحاق إنو كوغ، كلية آدم تفاوالبوي كنغيري بوتشي
  - 16- الدكتور عبدالله عبدالرزاق أولووتونين
- Head, Lagos operation center & liaison office, Department of examination Adminstration ,National Borad for Arabic and Islamic Studies (NBAIS)
- 17- الدكتور حامد أدينوي جمعة، قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، أينغبا، نيجيريا
  - 18- وعيسى محمد صالح، قسم الدراسات العربية والإسلامية، جامعة ولاية كوغي، أينغبا، نيجيريا
  - 19- الدكتور نور عتيق بلاري، قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا

- 20- وتكر محمد ثاني، قسم اللغة العربية كلية آدم أوغي للتربية أرغنغ
- 21- الدكتور سجاد أبوبكر ناصر، قسم الآداب والعلوم الاجتماعية والتربية، شعبة اللغة العربية، جامعة أحمد بلو زاربا
- 22- كريم عبد الله مؤمن، طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية، جامعة عثمان بن فودي صكتو، نيجيريا
- 23- مرتضى بن عبد السلام الحقيقي، جامعة ولاية بوتشي، غطو-جمهورية نيجيريا
- 24- الدكتور زكريا محمد عبدالله، كلية شيخو شاغاري للتربية صكتو، قسم الدراسات العربية
- 25- موسى صحابي، المحاضر بكلية الشيخ شاغاري للتربية صكتو قسم الدراسات الإسلامية والتربية باللغة العربية
- 26- د. غزالي بلو، كلية شيخو شاغاري للتربية صكتو، قسم الدراسات العربية
- 27- دكتور أبوبكر عبد الله صلاتي، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا
- 28- ودكتور خليل الله محمد عثمان بودوفو، قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، نيجيريا
- 29- الدكتور محمد الماحي بللو، جامعة بايرو كنو، كلية الآداب والدراسات الإسلامية، قسم اللغة العربية
- 30- والدكتور حافظ مصطفى ثاني:
- 31- Al-Mustaqeem integrated School A close Gwarimpa estate Abuja  
الدكتورة حسنة فنميليابو أبوبكر حامد، متخصصة في الأدب العربي والأدب النسوي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا
- 32- محمد آدم يعقوب، كلية محمد غوني للشريعة والقانون والدراسات الإسلامية ميدغري وإبراهيم هارون محمد، قرية اللغة العربية إنغالا
- 33- د. خديجة أبة مصطفى، كلية التعليم المستمر، جامعة بايرو، كنو نيجيريا
- 34- عبد الرحمن داوود ميكائيل، قسم اللغة العربية، كلية التربية والدراسات التمهيدية كنو- نيجيريا (KASCEPS KANO)
- 35- وموسى معاذ محمد، قسم اللغة العربية، كلية التربية والدراسات التمهيدية كنو- نيجيريا (KASCEPS KANO)
- 36- د. زبير موسى:
- 37- NATIONAL BOARD FOR ARABIC AND ISLAMIC STUDIES (NBIS) MINNA, NIGER STATE
- 38- ود. سابوا الحاج، قسم الدراسات اللغة العربية، جامعة ولاية نصرأوا كفي، نيجيريا
- 39- ود. ثالث مختار قاسم، قسم الدراسات اللغة العربية، جامعة ولاية نصرأوا كفي، نيجيريا

## محتويات العدد

- 1- شروط النشر في المجلة.....ت
- 2- هيئة التحرير.....ث
- 3- المستشارون.....ج
- 4- نبذة عن أصحاب المقالات.....ح
- 5- محتويات العدد.....د
- 6- كلمة العدد.....ر
- 7- صور إسناد الفعل الصحيح السالم، والمهموز إلى الضمائر ودلالاتهما في جواهر الرسائل  
للشيخ إبراهيم الكولخي دراسة صرفية
- الدكتور زبير موسى والدكتور سابو الحاج ثاني.....12-1
- 8- صور من "إضافة الصفة إلى الموصوف وإضافة الاسم إلى المسمّى" في القرآن الكريم  
الدكتور محمد حبيب وعبد الله محمد إغوا.....20-13
- 9- الصوامت والصوائت في لغة كَرْيُكْرِي والعربية: دراسة تقابلية  
مختار هارون مَمْن والدكتور عبد الوهاب صلاح الدين.....30-21
- 10- مقتطفات من التوجيه اللغوي في اختلاف القراءات في المستوى الصوتي والصرفي  
سيدبي عيسى.....50-31
- 11- حقل النحو العربي في نيجيريا؛ ولاية يوبي أنموذجاً: وصف وتحليل  
الدكتور مصطفى أبوبكر عثمان والدكتور عثمان الحاج ثالث والدكتور مدثر تنكو...65-51
- 12- صور من اسم الفاعل واستعمالاته في ديوان الشيخ محمد الثاني محمد: دراسة صرفية  
عبد المطلب شيخ وخديجة عبد الكريم حسن.....81-66
- 13- دور اللغة العربية وأهميتها في المجتمع  
الدكتور تاج الدين يوسف.....88-82
- 14- أثر الثقافة العربية في الثقافات النيجيرية  
طن أسبي آدم وإسحاق إنو كوغ.....102-89
- 15- الخطيب التبريزي ومذهبه في اللغة والنحو: دراسة وصفية لنماذج  
الدكتور عبدالله عبدالرزاق أُولُوؤَوْتَوَيْن.....115-103
- 16- جماليات الالتفات في سورة آل عمران  
الدكتور حامد أدينوي جمعة وعيسى محمد صالح.....129-116
- 17- بناء الخطبة لدى الشيخ أحمد التجاني غيث  
الدكتور نور عتيق بلاربى وتكر محمد ثاني.....142-130

- 18- أبعاد الشخصية في "المعذبون في الأرض" قصة صالح أنموذجا  
الدكتور سجاد أبوبكر ناصر..... 157-143
- 19- الصورة الفنية في حائية العلامة عبد الله بن فودي: دراسة وتحليل  
كريم عبد الله مؤمن..... 171-158
- 20- الأدب العربي النيجيري وإشكالية الإبداع الفني المعاصر: قراءة مجددة  
مرتضى بن عبد السلام الحقيقي..... 186-172
- 21- صور من الوصايا عند علماء الجهاد الصبكي  
الدكتور زكريا محمد عبد الله..... 197-187
- 22- صور بلاغية في خطبة حجة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم  
موسى صحابي..... 210-198
- 23- شعر الفكاهة في الأدب العربي النيجيري: قصيدة الشاعر الشيخ الصديق تَفْكي تَرْكُو  
نموذجا  
د. غزالي بلو..... 224-211
- 24- الاستغناء في قصائد محمد الناصر كبر الكنوي: دراسة تحليلية نقدية  
دكتور أبوبكر عبد الله صلاتي ودكتور خليل الله محمد عثمان بودوفو..... 238-225
- 25- الانزياح الدلالي عند الشيخ إبراهيم صالح الحسيني: الاستعارة نموذجا  
الدكتور محمد الماحي بللو والدكتور حافظ مصطفى ثاني..... 252-239
- 26- الزواج في الشعر العربي النيجيري: شعر عيسى ألي أبوبكر أنموذجا  
الدكتورة حسنة فنميليابو أبوبكر حامد..... 267-253
- 27- جمالية الموسيقى في قصيدة "البعوض" للشاعر آدم يونس: دراسة تحليلية  
محمد آدم يعقوب وإبراهيم هارون محمد..... 277-268
- 28- الشعر التعليمي عند الشيخ محمد غوني كولو "كتاب أصول الدين نموذجا"  
د. خديجة أبة مصطفى..... 290-278
- 29- دلالات إنشائية في أشعار الشيخ عبد الله أويس ليمنت "دراسة بلاغية تحليلية"  
عبد الرحمن داوود ميكائيل وموسى معاذ محمد..... 302-291
- 30- صور الجناس في همزية الشيخ عبد الواحد محمد النظيفي الْقَرْمُوي  
د. زبير موسى ود. سوبوا الحاج ود. ثالث مختار قاسم..... 313-303

## الزواج في الشعر العربي النيجيري: شعر عيسى ألي أبوبكر أنموذجا

MARRIAGE IN NIGERIAN ARABIC POETRY: A CASE STUDY OF ISA ALABI ABUBAKAR'S POETRY

إعداد:

الدكتورة حسنة فمليلايو أبوبكر حامد<sup>1</sup>

متخصصة في الأدب العربي والأدب النسوي،

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن، نيجيريا

Dr. Hassanat Funmilayo Abubakar-Hamid

Department of Arabic, Faculty of Arts, University of Ilorin, Ilorin, Nigeria

ملخص البحث:

الزواج قضية من القضايا الاجتماعية الحساسة التي تناولها الشعراء النيجيريون. ويعد الشاعر عيسى ألي أبوبكر من الشعراء النيجيريين الذين تناولوها بدقة، علما بأنه يمثل رائد الشعر العربي النيجيري، له في الشعر العربي دواوين محفولة بأنواع أغراض شعرية. فقد نال شعره عناية الباحثين إلا أنهم أهملوا جانب إسهامه في الزواج، وينظر هذا البحث في إسهام عيسى ألي أبوبكر الأدبي المتعلق بوصف الزواج في الإسلام، ويدرس أسلوبه في التعبير عن أفكاره، سالكا في ذلك المنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي. هذا وقد أدرك البحث أن عيسى أسهم إسهاما فعالا في نظم الشعر حول فلسفة الزواج وتمنئة المتزوجين وتوصيتهم وحقوق الزوجين وغير ذلك، وكان أسلوبه رصينا رائعا وخياله مرهقا نتيجة العاطفة الصادقة التي يتمتع بها شعره، فهناك شعر مناسبات اجتماعية آخر لعيسى ألي لم يتطرق إليه الدارسون بعد، مثل الولادة والعمامة والتولية. ومن توصيات هذا البحث توجيه عناية الدارسين إلى مواصلة الدراسة في هذه المناسبات، لإفادة هذا الجيل والجيل الصاعد.

الكلمات المفتاحية: عيسى ألي، الشعر النيجيري، الزواج، مناسبات اجتماعية.

### Abstract:

Marriage is one of the sensitive social issues that Nigerian poets have been giving their attention. Isa Alabi Abubakar; a leading poet, is one of the Arabic poets who are prominent in this regard. He has many collections of Arabic poetry, which are replete with different poetic themes; old and modern ones. His works have been studied by numerous researchers, but his poems on Marriage have not received adequate attention. This research examines the literary contribution of Isa Alabi literature description of Islamic marriage. It also evaluates the literary style of the poet expression of his opinion in the selected poems. To achieve this, descriptive and historical methods were

<sup>1</sup> [abubakar.fh@unilorin.edu.ng](mailto:abubakar.fh@unilorin.edu.ng) / [abubakar.fh@gmail.com](mailto:abubakar.fh@gmail.com) / +2348035136137

adopted. It was discovered that Isa Alabi's poetry on Marriage expressed opinions on Islamic philosophy of marriage, congratulatory wishes and marriage exhortation and others. He employed in his poem simple style, lucid expressions and impactful imaginaries. Isa Alabi has other poems on social issues and events; like naming, turbaning appointment which are yet to be studied and awaiting the patronage of researchers.

**Keywords:** Isah Alabi, Nigerian Poetry, Marriage, Social events.

#### مقدمة

خلق الله كلَّ شئ زوجين، وخلق الإنسان ذكرا وأنثى، وجعل لكل منهما دورا يقوم به، ومن الأدوار التي تقوم بها المرأة في المجتمع الإنساني كونها بنتا وزوجة وأمًا، بمعنى إذا تربت المرأة من والديها تربية حسنة تكن زوجة صالحة لزوجها أو أمًا حنونًا لأولادها ومربية مثالية، ويكون لذلك أثر كبير في تنمية

#### المجتمع.

ولكن قبل أن تصبح المرأة زوجة أو أمًا فلا بد أن تتزوج أولاً. ومن هنا رأت الباحثة أن هناك عدّة تحديات تمنعها من أداء هذه الواجبات. ومن هذه التحديات قضية تعدد الزوجات التي أحلها الله سبحانه وتعالى لكن عدم إدارك المنافع المتعلقة بالقضية أدى إلى أن تكرهها بعض النساء وسبب انقطاع بعض الأواصر الأسرية في مجتمعنا، ومن هذه التحديات أيضا ظاهرة الطلاق الشائعة في المجتمع الإسلامي حتى نجد الزواج الذي لم يبلغ ثلاث سنوات ينقطع، فكأن الطلاق هو المخرج الأول من التنازع في الحياة الزوجية.

على هذا، تناول بعض الشعراء النيجريين قضية الزواج في أشعارهم، وأشاروا إلى مستلزماتها من الإخلاص في الحب وحسن المعاشرة، والتعايش السلمي، وتبادل الاحترام بين الزوجين، الأمر الذي يأتي بثمار طيبة إذا كان نصيحة الشعراء متبعة. ومن هؤلاء الشعراء الشاعر عيسى ألبى أبوبكر الذي تمّ اختيار شعره في الزواج ليكون أنموذجا في هذا البحث، ويسير هذا البحث على المباحث الآتية:

- الزواج من منظور الأدب العربي والنيجيري

- التعرف بالشاعر

- مناسبة الشعر

- نص القصيدة مع التحليل

- الخصائص البلاغية

- الغنمة.

## الزواج من منظور الأدب العربي والنيجيري

يُعتبر الزواج مناسبة مهمة من المناسبات الدينية الاجتماعية، فتعد الإنتاجات الأدبية المتعلقة بها ضرباً من ضروب شعر المناسبات أو نثرها، علماً بأن الزواج في أول أمره مرتبط بالنثر ارتباطاً وثيقاً من ناحية خطبته وخُطبته، ثم تناوله الشعراء في إنتاجاتهم الشعرية فمنهم من أبدى موقفه ضده مثل أبي العلاء المعري حيث قال:

نصحتك لا تنكح فإن خفت مأثماً \*\* فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم

ويقول في موضع الآخر:

فكيف إذا أصبحت زوجاً لمومس \*\* خصاؤك خير من زواجك حرّة

ومنه قوله:

إذا كانت لك امرأة عجوز \*\* فلا تأخذ بها أبداً كعابا

فإن كانت أقلّ بهاء وجه \*\* فأجدر أن تكون أقلّ عابا<sup>1</sup>

ومنهم من فضل أن يتناوله بنوع من الحكم، مثل أحمد شوقي حيث قال:

المال حلّ كلّ غير محلّ \*\* حتى زواج الشيب بالأبكار

سحر القلوب قريب أم قلبها \*\* من سحره حجر من الأحجار

ما رُوجت تلك الفتاة وإنما \*\* بيع الصبا والحسن بالدينار

فست لم أر في زواج كفاءة \*\* ككفاءة الأزواج في الأعمار<sup>2</sup>

ويرى سليمان أحمد أنه يجب على المرأة أن تكون مطيعة لزوجها وأن بركتها تدوم بطاعته ويقول:

فكوني له طائعه \*\* أيا مرسم الفاهمة

ولا زوجة صالحة \*\* سوى من بدت خادمه

فنعمتها دائمة \*\* وصحبها سالمة

إلى القرة الناضر \*\* مكافأتى الداعمة<sup>3</sup>

يرى عبد الرحيم عبد القادر أن المرء لا ينجو من نوائب الدهر وعقابه إلا بالنكاح حيث يقول

في قصيدته التي ألقاها في حفلة الزفاف مرتضى الحقيقى يقول:

يا أمة المسلم انكحوا وتزوجوا \*\* خير النساء من خيرة الأنساب

إن النكاح لحرس من نكبات هـ \*\* ذا الدهر ثم صروفه وعقابه<sup>4</sup>

ويرى كذلك أن المرأة خلقت ضعيفة، وينبغي على زوجها أن يرحمها ويحسن إليها وأن يدعيها ويقول

الشاعر موجهها صاحبه (مرتضى) العروس الجديد:

يا مرتضى اكرم نزول هدية \*\* سيقى إليك بدوحه الأحباب

|                                    |    |                             |
|------------------------------------|----|-----------------------------|
| واكرم مضاجعها لحسن مناب            | ** | واحسن مداعبها ولازم جنبها   |
| واسمع نداها رغم كل عتاب            | ** | وارحم بكاهها ثم سدّد سيرها  |
| عدلت عن التقوى بفصل خطاب           | ** | الق النصيحة والوصية كلّ ما  |
| رفق يعشن طيلة الأحقاب <sup>5</sup> | ** | إنّ النساء خلقن بالرفق وبإل |

ويرى عيسى ألي أن الولادة ثمرة نجنيها من الزواج وبها تنال المرأة الرضوان من قبل الزوج و أسرته. ويقول:

|                               |    |                                         |
|-------------------------------|----|-----------------------------------------|
| قد حان بعد الحبّ وقت ولادتي   | ** | وزواجنا قد جاء بالولدان                 |
| وأرى الولود من النساء هي التي | ** | فازت ونالت لذة الرضوان                  |
| إنّ العقيم من النساء هي التي  |    | في الدهر نالت لذعة الحرمان <sup>6</sup> |

وهكذا تناول الأدباء إلى قضية الزواج من وجهات النظر المختلفة.

#### التعريف بالشاعر

هو عيسى ألي بن أبي بكر بن محمد جمعة الإلوري، ولد سنة 1953م بمدينة كُماسى، بجمهورية غانا حيث سكن لعهد الطفولة والنشأة قبل أن يعود إلى إلورن، ويعودته إلى مدينة أبويه، انتقلت رعايته إلى عمته حليلة السعدية (أمّ رحمة الله) التي أرسلته إلى كُتاب الشيخ عيسى بن محمد الزمفراوي لتعليم القرآن الكريم ومبادئ الدراسات العربية والإسلامية، ثم إلى مركز التعليم العربي الإسلامي أغينغى، حيث حصل على الشهادتين: الإعدادية والتوجيهية بين 1965- 1971م. وحصل على شهادة الدبلوم في جامعة بايرو عام 1979م، ثم التحق بجامعة إلورن فنال شهادة الليسانس، سنة 1982م كما حصل على شهادة الماجستير بجامعة بايرو سنة 1985م، والتحق بجامعة الملك سعود بالرياض لنيل شهادة الدبلوم العالي في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها وذلك بين سنتي 1989 - 1990م وأخيرا حصل على شهادة الدكتوراه بجامعة إلورن سنة 2000م. وترقى إلى درجة الأستاذية في جامعة إلورن سنة 2017م.

وقد بدأ عمل التدريس منذ باكورة حياته إذ كان مع الذين عُيّنوا مدرسين من زملائه في المركز الأم بين سنة 1971 - 1974م أوفده المرحوم الشيخ آدم عبد الله الإلوري إلى دار العلوم لجهة العلماء والأئمة بمدينة إلورن وعمل فيها مدرّسا وناظرا. ثم عمل محاضرا في قسم اللغة العربية بجامعة عثمان بن فوديو بصكتو، وقضى فيها عشرة أعوام، وذلك من 1984 إلى 1994م. وفي 1994م ثم انتقل إلى جامعة إلورن حيث يعمل محاضرا حاليا.

ويعدّ الشاعر فحلا من فحول الشعر العربي في نيجيريا، إذ بدأ كتابة الشعر أيام طلبته ولم يزل يقرضه إلى يومنا هذا، وقد صار متفتنا في قرص الشعر يتناولوه كيف شاء. ونال به جوائز كثيرة أكبرها الجائزة الأولى في المسابقة الشعرية التي نظمتها جامعة الملك سعود بالرياض وذلك سنة 1991م.<sup>7</sup>

## مناسبة القصيدة:

أقيمت حفلة الزفاف بين السيد سليمان أولوسن والحاجة مريم بنت آدم عبد الله الإلوري بأغيغي ،  
لاجوس في أوكتوبر 1975 م. وفيها قال الشاعر هذه القصيدة. وعدد أبياتها واحد وخمسون بيتا.

## نص القصيدة

|                               |    |                              |
|-------------------------------|----|------------------------------|
| يا شباب البلاد هل لكم أن      | ** | تصلحوا النفس من فساد العزوبه |
| فانكحوا من نسائكم ما يطيب     | ** | إنما في النكاح كلّ عذوبه     |
| فثثون النساء أوضح فيها        | ** | إن جهلنا يكون بعض الصعوبه    |
| إن هذا الزواج دين له أج       | ** | ران عند الإله ثمّ الكعاب     |
| لاتقولوا: إن النساء أحاجى     | ** | لسن إلا حديقة الأحباب        |
| ينشق الناس عطر كلّ زهور       | ** | لانشراح القلوب من أتعاب      |
| فاعمروا الأرض بالتناسل واخشوا | ** | أن تقولوا إن الولاة ذنب      |
| هكذا قال في القديم المعري     | ** | هو قول أتى به فيه كذب        |
| أيّ ذنب أجل من قتلنا النف     | ** | س حذار فذاك عيب وكرب         |
| لو أطاع الأسلاف رأيا كهذا     | ** | لغدت هذه الديار خرابا        |
| لا ترى كافرا ولا من يصلي      | ** | لا ترى ذاهبا ولا أيا با      |
| ليس يبقى على الأديم حياة      | ** | لا ترى فاسقا ولا أوابا       |
| إن هذا الخصاء غير مفيد        | ** | لا... ولا في تبثل الناس خير  |
| إنما العيش نعمة والتذاذ       | ** | فخذوا منه صفوه ليس ضرير      |
| لاتقولوا: نعيمه ليس يبقى      | ** | لا تبالوا إن قال ذلك غير     |
| لا يغرركم رهابنة الدي         | ** | ر فمنهم منافقوا الأديان      |
| يظهرون التقى لكم في النهار    | ** | ثمّ في الليل هم عباد الغواني |
| طمسوا رونق العبادة عنهم       | ** | ثمّ صاروا فريسة الشيطان      |
| اقرأوا سورة الحديد ففيها      | ** | يا رجالي ترون صدق مقالي      |
| هي قول الإله لا شك فيها       | ** | هي حقّ من ربنا ذي الجلال     |
| بين الله كلّ شيء لنا فال      | ** | خير تعظيم أنفسنا بكمال       |
| من يعيش منكم ولم يتزوج        | ** | فهو شرّ الرجال لا خير فيه    |
| فاتركوه إذا أصرّ على العز     | ** | به هذا الإصرار شرّ عليه      |
| فإذا قال في مجالسكم قو        | ** | لا فردّوا الكلام غيظا إليه   |
| لا تقول: ليس لي من المال شيء  | ** | فلهذا أخشى الزواج لهذا       |
| إنها خشية بدون معان           | ** | هي في عقلنا تكون جذاذا       |

ولماذا تبقى عليلاً لماذا؟

إنَّ عونَ الإلهِ نحوكَ أت

هـ "فهذى من أشرف الآيات

كح أبشر وخذ جميع عظامي

إنما العيب ترككم إنفاقاً

كان ربّاً مهيمناً رزاقاً

وخذوا قوله لكم ميثاقاً

إن ربّي لا يرحم المعتدين

فاضربوهن ضربة المصلحين

هـ في ترك أمره خاطئون

يكون الزواج فيه سعيداً

يقتل الحب- صاح- قتلاً شديداً

ذاك يا صاح عند ربّي وعيداً

وبه أيّموا النساء ضلالاً

— رِق لا رادعاً ولا عذالاً

كنت ترجو وصالهن محالاً

قائلاً: "أبغض الحلال الطلاق"

— فإنّ السلام ذا الإشفاق

هل يأسأ لا يحضر الإشراق

خير للوالدين ذات التعليم

وبهذا يغدو جميلاً دميم

مرء في فقدّه فليس نعيم

آدم ثمّ أمنا حواء

فخذوها بقوة أبناء

فاحذروا تركها ففيه بلاء<sup>8</sup>

فلماذا لا تسأل الله فضلاً

أيها الناكح المريد عفافاً

"إن يكونوا فقراء يغنهم الله

إن ربّي لا يخلف الوعد يا نا

ليس عيباً تعدد الزوجات

أنفقوا ينفق الإله عليكم

لاتظنوا عطائه سوق يفنى

جانبوا ضربكم لهن اعتداء

فإذا ما أتين فحشاً كبيراً

واذكروا أنّنا جميعاً أمام الله

في ائتلاف الأرواح رمز نجاح

ونزاع الزوجين في الأمر سمّ

فلماذا النزاع إن لنا في

أخطأ الناس في الطلاق كثيراً

فلهذا ترى البغايا يجلن الط

درهم منك وهو يكفى إذا ما

قد حفظنا كلام أكرم خلق

أشفقوا يا أولو السلام عليـ

وظلام لطوله يحسب الجا

ثم ربّوا أولادهم فإن الـ

فبه يصبح البلید حديداً

هو كنز الحياة رأس نعيم الـ

أول الناس بالزواج أبونا

وضعا سنة لنا هي خير

إن في أخذها آلاف خير

تحليل أفكار القصيدة

وردت في القصيدة أفكار كثيرة تتناول الأمور الدينية والاجتماعية وعلى رأسها ما يلي:

بيان حقيقة الزواج وحكمته

استهل الشاعر هذه القصيدة بالحديث عن حقيقة الزواج وحكمته وما فيه من انشراح قلب المتزوج وأنه هو الطريق الوحيد الذي ينجي المجتمع من الفساد والأخلاق السيئة التي تصدر من العزاب، كما

أنه نوع من أنواع العبادة التي لها أجر عند الله سبحانه وتعالى لذلك يرغب الشاعر الشباب أن يتزوجوا بالنساء مقتبسا من قوله عز وجل: {فَأَنْكِحُوا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} [النساء: 3] وبهذا بدأ بدعوتهم إلى ما فرض الله سبحانه وتعالى عليهم، وهو أن ينكحوا ما طاب لهم من النساء، لما فيه من إصلاح النفس وإبعادها عن الفساد والمعاصي في المجتمع، وذلك في الأبيات الثلاثة الأولى.

وهذه الرؤية الجليلة هي موقف العقيدة الإسلامية.

وفي الأبيات الثلاثة الثانية يستمر الشاعر في بيانه أن النكاح عبادة، له أجر عند الله. ويحذر الرجال ألا يروا النساء كشرموطة أو باغية حيث يسرع إليها الرجال متى شاءوا، أو أرادوا قضاء الحاجة بل هن موضع الحب ومنبع السكينة. ورأي شاعرنا في البيت السادس صادم قول امرأة:

إِنَّ النِّسَاءَ رِيَّاحِينَ خَلَقْنَ لَكُمْ \*\* وَكَلَّكُمْ يَشْتَهِي شَمَّ الرِّيَّاحِينَ<sup>9</sup>

ومن البيت السابع إلى البيت الثاني عشر يرى الشاعر أنه لولا الزواج والتناسل لما ببقى على سطح الأرض إنسي، لا بيض ولا سود، لا مؤمن ولا كافر، ولولا التزويج لما ببقى العُمر. فهذا رد قول المعري حيث خالف الزواج والتولد بقوله:

نصْحُكَ لَا تَنْكُحْ فَإِنْ خَفْتَ مَائِماً \*\* فَأَعْرَسْ وَلَا تَنْسَلْ فَذَلِكَ أَحْزَمُ

ولو تبع السابقون قوله هذا، لدمروا الناس تدميرا.

#### - الرفض عن عقيدة الامتناع عن الزواج والولادة

ومن البيت الثالث عشر إلى البيت الثامن عشر يسجل الشاعر رأيه ضد عقيدة الامتناع عن الزواج والولادة، إما عن طريق الخصاء الذي هو أسلوب من أساليب تنظيم الأسرة المعاصر، أو التبتل وذلك من عادات الرهبانيين فكلاهما باطل وخالف قول الرسول ﷺ حيث قال: "تَزَوَّجُوا الْوُدُودَ الْوُلُودَ فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ"<sup>10</sup> ومن عقيدة الرهبانية، تحريم بعضهم الزواج على أنفسهم. ويحذر شاعرنا المسلمين ألا يغترهم غرور بعضهم الذين يخدعون أنفسهم أنهم لا ينكحون لأنهم قد كرسوا حياتهم للدين تقيا وخضوعا لله، وذهب شاعرنا إلى أن أكثر الذين استغلوا هذه العقيدة كاذبون، أحوالهم في السر يختلف عن أقوالهم في العلانية، واجتمع في بعضهم ثلاث صفات فاسدة وهي: منافق الأديان، وعباد الغواني، وفريسة الشيطان، أي أخلاقهم تخالف مظاهرهم، وهم تباع النساء سرا، وبهذا دخلوا فخ الشيطان فأصبحوا الضحية له.

ثم أتى الشاعر بالدليل ليؤيد قوله عن الرهبانية وليقنع به الناس على أن أكثرهم كاذبون. وأن هذه العادة إن دلت على شيء فإنما تدل على الغرور والكذب من قبل الرهبانيين، وما أمرهم الله ألا يتزوجوا أو ألا يلدوا بل هم الذين ابتدعوها لأنفسهم. كما اتضح في القرآن الكريم حيث قال تعالى: {ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا

مِنْهُمْ أَجْرُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } [الحديد: 27] وذلك من البيت التاسع عشر إلى الحادي والعشرين حيث قال:

اقرأوا سورة الحديد ففيها \*\* يا رجال ترون صدق مقال  
هي قول الإله لا شك فيها \*\* هي حق من ربنا ذي الجلال  
بين الله كل شيء لنا فالـ \*\* خير تعظيم أنفسنا بكمال<sup>11</sup>  
الحذر من خطر العزوبة

ومن الأفكار الواردة في القصيدة خطر العزوبة، وذلك من البيت الثاني والعشرين إلى الرابع والعشرين. فالحقيقة أن العنصر الإنساني لا يتكامل إلا بالزواج وتطبيق الشريعة الإسلامية والإنسان بالطبيعة لا يعيش وحيداً إلا أن يكون معه ثانيه. وإذا لزم المرء العزوبة ينبغي للمجتمع أن يحاربه ويغضب عليه حتى تنفث إلى أمر الله. وعلى هذا يقول الشاعر:

من يعيش منكم ولم يتزوج \*\* فهو شرّ الرجال لا خير فيه  
فاتركوه إذا أصرّ على العز \*\* به هذا الإصرار شرّ عليه  
فإذا قال في مجالسكم قو \*\* لا فردّوا الكلام غيظاً إليه

ويرى الشاعر أن الفقر لا يعد عذراً للمسلمين لفرار من التزويج، وذلك يناسب ما قال سبحانه وتعالى: {...إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: 32]. وهذا هو وعد من الله وهو لا يخلف الميعاد. ثم يوجه كلامه إلى العروس ألا يخاف ولا يخزن من الفقر فإن رحمة الله وعونه قريب. فهذه الفكرة مسرودة في الأبيات ستة من البيت الخامس والعشرين إلى الثلاثين.

#### - قضية تعدد الزوجات وعدم الإنفاق على النساء

ومن البيت الحادي والثلاثين يتناول قضية تعدد الزوجات وعدم الإنفاق على النساء، وهذا الأمر من المشاكل التي تؤدي إلى كثرة الطلاق في مجتمعنا اليوم. فعلى النساء أن يعرفن هذا وأن يرضين به ما دام أزواجهن يعطونهن حقوقهن. ويحث الرجال على أن ينفقوا عليهن فهذا يوسع الله رزقهم.

#### - مشكلة ضرب النساء الشائعة في مجتمعنا اليوم

ومن القضايا التي تناولها الشاعر في هذه القصيدة ضرب النساء وهي ظاهرة شائعة في مجتمعنا اليوم. فكثير من الرجال لا يفهمون كلام الله لذلك تراهم يضربون نساءهم ضربة الأنعام، فلماذا يدعوهم إلى احترام النساء وإعطاءهن حقوقهن، وألا يضربوهن إذ لا يرضى الله بذلك، وإذا جئن بفاحشة كبيرة فعليهن أن يضربوهن ضربة خفيفة. سرد شاعرنا هذه الفكرة مقتبساً من القرآن المجيد حيث يقول سبحانه وتعالى: {...وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً} [النساء: 34].

وانتلاف القلوب والأرواح بين الزوج والزوجة أي اتحادهما سبب السعادة وزيادة الحب في الزواج، أما التنازع بينهما فإنه يؤدي إلى نقصان الحب من القلوب، وأحتمل الشاعر أن يجنباه.

## - كثرة الطلاق في المجتمع

ومن الأفكار الواردة في القصيدة كثرة الطلاق في المجتمع، فكثير من الناس أخطئوا في عجلهم إلى طلاق زوجاتهم مما يسبب كثرة المطلقات في مجتمعنا ويصرن الباغيات والزانيات. ويظن كثير من الناس أن المشكلة لا تنتهي ولهذا يبادرون إلى الطلاق، ظناً أنه هو المخرج، ومع أنهم يعرفون أنه أبغض الحلال عند الله. وإليه يشير قول الشاعر مقتبساً من حديث الرسول ﷺ حيث قال:

قد حفظنا كلام أكرم خلق \*\* قائلا: "أبغض الحلال الطلاق"

يحث الشاعر الرجال على الإشفاق والرحمة على النساء، لأنهن خلقتن من الضلع الأعرج وينبغي أن يعاملوهن بحسن معاملة. ووافق هذه الفكرة قول شاعر آخر من شعراء نيجيريا المعاصرين الذي يدعو إلى التعطف على النساء قائلا:

وارحم بكاهن ثم سدّ سيرها \*\* واسمع نداها رغم كلّ عتاب

إنّ النساء خلقتن بالرفق وبإلـ \*\* رفق يعشن طيلة الأحقاب<sup>12</sup>

ومن المسائل المعالجة في القصيدة تربية الأولاد، وكما عرفنا أن ثمرة الزواج النسل، وهم رؤساء المستقبل. وتربيتهم مسؤولية في ذمة الوالدين فعليهما أن يؤتيهما عين التعليم والتربية الحسنة، فبواسطة التعليم يصبح الضعيف منهم قويا، والجاهل عالما ومثقفا. فالتعليم والتربية كثران في الحياة، ومن فقدتهما فقد فقد نعمة الحياة. وأشار الشاعر إلى هذه الفكرة من البيت السادس والأربعين إلى الثامن والأربعين.

وفي الأبيات الثلاثة الأخيرة، يصور لنا الشاعر أن الزواج ليس ببذعة، بل هو سنة أبينا آدم عليه السلام، لأنه أول من قام بالزواج بأمناء حواء، ليكون سنة لنا نحن الأبناء فعلينا أن نحيا هذه السنة المباركة لما فيها من خيرات كثيرة، وفي تركها بلاء عظيم.

## الخصائص البلاغية:

تمتاز أبيات هذه القصيدة بالروائع البلاغية التي تقرّب معانيها إلى ذهن القارئ أو السامع، والتي تكتسب لها رونق ورسانة المعنى وزادها كذلك المتانة في الوضع ومن هذا الاستعمال البلاغي من ناحية الفن البياني.

## الصور البيانية:

التشبيه البليغ وهي لدى البيانيين الصورة العليا في درجة الأبلغيّة من أقسام التشبيه باعتبار ذكر أداة التشبيه ووجه الشبّه أو عدم ذكرهما.

لقد أحسن الشاعر في استعمال التشبيه البليغ مما يدل على عبقرته في فن بياني وبراعته، فيقول في البيت الثامن والثلاثين:

ونزاع الزوجين في الأمر سمّ \*\* يقتل الحبّ - صاح - قتلا شديدا

حيث يشبه النزاع بالسّم بدون ذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه فيه لبيان مقدار الخطر والشرّ وسوء العاقبة الذي يحدث إثر النزاع بين الزوجين.

وكذلك في البيت الثامن والأربعين حيث يشبه العلم بكثرة الحياة بدون ذكر أداة التشبيه ولا وجه الشبه لبيان قيمة العلم في حياة الإنسان، وذلك في قوله:

هو كنز الحياة رأس نعيم الـ \*\* سمرء في فقدته فليس نعيم

وكذلك أحسن الشاعر في استعمال الاستعارة في البيت السادس حيث قائل:

ينشق الناس عطر كلّ زهور \*\* لانشرّاح القلوب من أعتاب

شبه الشاعر المرأة بالزهرة لجامع المتعة بينهما والقرينة "انشرّاح القلوب" ثمّ حذف المشبه، وصرّح بلفظ المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

وفي عجز قوله:

ونزاع الزوجين في الأمر سمّ \*\* يقتل الحبّ - صاح - قتلا شديدا

شبه الحبّ بالإنسان ثمّ حذف مشبه به (المستعار منه) ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو: قتل، والقرينة إثبات القتل للحبّ على سبيل الاستعارة المكنية.

وفي قوله:

طمسوا رونق العبادة عنهم \*\* ثمّ صاروا فرسة الشيطان

شبه الشيطان بالحيوان المفترس لتشابههما في أن كلا يوصل إلى التهلكة لما قاربهما، ثمّ حذف مشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو فرسة والقرينة على سبيل الاستعارة المكنية.

ومن الصور البيانية التي استعمله الشاعر في القصيدة التشبيه الضمني، وذلك في قوله:

وظلام لطوله يحسب الجا \*\* هل يأسالا يحضر الإشراق

حيث شبه حال المطلقة بالخطأ التي تيّس أن الحقّ يأتي- كما في معنى الأبيات السابقة لهذا البيت- بحال من طال في الظلام حيث ييّس من الإشراق على سبيل التشبيه الضمني، ذلك لأنه لم يجر على الإجراء المشهور للتشبيه.

وفي قوله:

فبه يصبح البليد حديدا \*\* وبهذا يغدو جميلا دميم

أراد الشاعر أن يبيّن أن بالعلم يصبح البليد/ الجاهل عالما، إذن في المسألة وجهان، الوجه الأول: التشبيه البليغ، حيث شبه الجاهل بالبليد في ضعف لأن الجاهل يرث الضعف العقلي وليس الضعف الجسمي، والعالم بالحديد في القوة والصلابة لأن العلم يرث القوة وصلابة الفكر وليس قوة الجسم. والوجه الثاني المجاز في استعمال "...يصبح البليد حديدا" إذ لا يمكن أن يصير الإنسان حديدا بل يمكن أن يكون قويا فكلمة " حديد" هنا مجاز بالاستعارة.

## صور المعاني:

لا تقتصر هذه القصيدة على الصور البيانية فقط بل تمتد روعتها إلى صور المعاني مما يدل على أن الشاعر يستطيع أن يطابق أحوال كلامه لمقتضى الحال. ولقد ملأت القصيدة بأنواع صور المعاني من الجملة الخبرية والإنشائية. فسلك الشاعر في أشعاره مسالك شتى، حسبما اقتضت الحال. وقد رأينا أن يلقي كلامه تارة خاليا من التأكيد لكونه خبر ابتدائيا، كما في البيت الأربعين:

أخطأ الناس في الطلاق كثيرا \*\* وبه أيموا النساء ضلالا  
وفي البيت التاسع الأربعين:

أول الناس بالزواج أبونا \*\* آدم ثم أمنا حواء  
ويعرف هذا الفن بفائدة الخبر، لكونه معروف لدى السامعين.  
وكذلك في قوله:

من يعش منكم ولم يتزوج \*\* فهو شرّ الرجال لا خير فيه  
خبر خال من التأكيد ويفيد التوبيخ.

ويؤكد عباراته تارة أخرى ليكون الانسجام بين اللفظ والمعنى فهو يرى التأكيد مستحسنا لإزالة الشك والتردد عن قلب المتردد والشاك من بعض المستمعين إلى شعره أو القراء. فأكد كلامه بصور متنوعة تارة (بأن) التي هي في الأصل للتوكيد كما في قوله:

إنّ هذا الزواجة دين له أج \*\* ران عند الإله ثم الكعاب  
أشفقوا بأولو السلام عليه \*\* من فإنّ السلام ذا الإشفاق  
إنّ في أخذها لآلاف خير \*\* فاحذروا تركها ففيه بلاء

وتارة يؤكد عن طريق الإطناب بالتذييل الذي جرى مجرى المثل، كما في قوله:

فانكحوا من نسائكم ما يطيب \*\* إنّما في النكاح كلّ عذوبه

وتارة يؤكد بالقصر وهو يعتبر بأشد التوكيد ووقعة من عدم الاستعمال كما في قوله:

ليس عيبا تعدد الزوجات \*\* إنّما العيب ترككم إنفاقا

حيث قصر العيب على ترك الإنفاق على الأهل لا على تعدد الزوجات. فالعيب صفة وترك الإنفاق موصوف على سبيل قصر الصفة على الموصوف.

وكذلك في قوله حيث قصر العيش على صفة النعمة والتذاذ، وهذا قصر الموصوف على الصفة:

إنما العيش نعمة والتذاذ \*\* فخذوا منه صفوه ليس ضير

ويؤكد كلامه حين آخر بال تكرار كما في البيت الثالث عشر حيث يؤكد نفي الامتناع عن الزواج والولادة عن طريق الخصاء والتبتل ويقول بتكرار لا النفي:

إن هذا الخصاء غير مفيد \*\* لا... ولا في تبتل الناس خير

وفي قوله:

فلماذا لا تسأل الله فضلا \*\* ولماذا تبقى عليلا لماذا؟  
بتكرار أداة الاستفهام "لماذا" لتأكيد رأيه على عدم موافقته لمن يعتذر من الزواج لأجل الفقر، والحرص عليه مع التضرع إلى الله لطلب الرزق. والاستفهام هنا يفيد التوبيخ.  
ومن صور المعاني في القصيدة، استعمال فعل الأمر الذي خرج عن الغرض الأصلي إلى غرض بلاغي آخر وهو الحث والإرشاد كما في قوله:

أنفقوا ينفق الإله عليكم \*\* كان رباً مهيمنا رزاقا  
أشفقوا يا أولو السلام عليهم \*\* سن فإن السلام ذا الإشفاق  
واستعمل النهي للإرشاد، حيث يقول:

لا تقولوا: إن النساء أحاجى \*\* لسن إلا حديقة الأحباب  
لا تقولوا: نعيمه ليس يبقى \*\* لا تبالوا إن قال ذلك غير  
لا تظنوا عطائه سوق يفنى \*\* وخذوا قوله لكم ميثاقا.

لقد أحسن الشاعر في استعمال النداء حيث استعمل أداة البعيد للقريب ليفيد التعظيم والاهتمام بالأمر في قوله:

يا شباب البلاد هل لكم أن \*\* تصلحوا النفس من فساد العزوبه  
وفي قوله:

أيها الناكح المريد عفافا \*\* إن عون الإله نحوك أت  
استعمل النداء لغرض الاختصاص، أيها الناكح دون الآخرين.

وأتى بالاستفهام الذي هو في الأصل طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل. أو الاستخبار عن شيء الذي لم يتقدم علم به.<sup>13</sup> وقد يخرج عن غرضه الأصلي إلى غرض آخر كما استعمله الشاعر في هذه القصيدة، يفهم من سياق الكلام حيث يقول:

فلماذا النزاع إن لنا في \*\* ذاك يا صاح عند ربّي وعيدا  
فالاستفهام هنا يفيد التوبيخ والتفريع.

وفي قوله: "يا صاح" إيجاز الحذف، أي "يا صاحبي" حيث حذف حرف الأخير في الكلمة وهي "الباء" و الياء المتكلم المضاف إليه.

الصور البديعية

ولا تخلو هذه القصيدة من الصور البديعية. ولقد أصاب الشاعر في استعمال الاقتباس الذي يظهر تأثره بالقرآن الكريم والأحاديث النبوية وبذلك نراه يقتبس منهما، ومنه قوله في البيت الثاني:

فانكحوا من نساكنكم ما يطيب \*\* إنما في النكاح كل عذوبه  
وهذه الفكرة مقتبسة من قوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} [النساء: 3]

ومنه قوله في البيتين الرابع والثلاثين والخامس والثلاثين:

جانبوا ضريكم لهن اعتداء \*\* إن ربي لا يرحم المعتدينا  
فإذا ما أتين فحشا كبيرا \*\* فاضربوهن ضربة المصلحين

حيث اقتبس من معنى الآية الكريمة: {...وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا} [النساء: 34]، لتزيين كلامه ولإقناع السامعين إلى شعره.

وفي البيت الثاني والعشرين اقتبس الشاعر من معنى حديث الرسول ﷺ: "شراكم عزابكم" <sup>14</sup> حيث يقول:

من يعيش منكم ولم يتزوج \*\* فهو شرّ الرجال لا خير فيه  
ومنه قوله في البيت التاسع والعشرين:

"إن يكونوا فقراء يغنم الله \*\* هـ" فهذه من أشرف الآيات

اقتبس الفكرة من قوله جل شأنه: {...إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} [النور: 32]. والفكرة في البيت الذي يليه مقتبس قوله تعالى: (وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ) [الروم: 6]. وفي قوله:

قد حفظنا كلام أكرم خلق \*\* قائلا: أبغض الحلال الطلاق

فالبیت مقتبس من قول رسول ﷺ، حيث قال: "أبغض الحلال عند الله الطلاق" <sup>1</sup>.

فالحقيقة أن الشاعر يستنصر بجميع ما اقتبس من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة في القصيدة لتقوية فكرته وهو حسن بديع.

وقد استعمل الطباق الإيجابي في القصيدة مما زاد معانيها حسنا، مثلا جمع بين الإصلاح والفساد وهما ضدان، وذلك في البيت الأول حيث قائل:

يا شباب البلاد هل لكم أن \*\* تصلحوا من فساد العزوبه

وجمع بين الظلام والإشراق في البيت الخامس والأربعين:

وظلام لطوله يحسب الجا \*\* هل يأسا لا يحضر الإشراق

ومنه جمع بين النهار والليل في البيت السابع عشر حيث يقول:

يظهرون التقى لكم في النهار \*\* ثم في الليل هم عباد الغواني

وكذلك جمع بين جميل ودميم في قوله:

فيه يصبح البليد حديدا \*\* وبهذا يغدو جميلا دميم

الملاحظات العروضية:

هذه القصيدة من بحر الخفيف، ويأتي أجزاؤه على وزن:

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن 2x

تقطيعه:

يا شبا بل بلادهل لكمو أن \*\* تصلحونف سمنفسا دلعزوبة  
0/0/0/ 0/0/0/ 0/0/0/ \*\* 0/0/// 0/0/0/ 0/0/0/

فاعلاتن متفعّلن فعلاتن \*\* فاعلاتن متفعّلن فاعلاتن

وتلاحظ الباحثة أن هذا الوزن قد دخل عليه الخبن الذي هو حذف الحرف الثاني الساكن في مثل "فاعلاتن" ويصير به "فعلاتن" و "مُسْتَفْعِلُنْ" يصير "مُتَفْعِلُنْ"، ذلك أنه التزم الخبن في العروض وضربها صحيح في بعض أبيات هذه القصيدة.

أما قافيتها فإن الشاعر قد تنوع فيها، إلا أن قافية الباء هي الغلبة. نشأت عن إشباع حركتها الهاء، وهي صوت مجهور انفجاري، يناسب الأهداف التي يرمي إليها الشاعر ويبدى من خلاله ما في عمق صدره من فساد العزوبة ومثل هذا الصوت أولى لنقل إحساس الشاعر إلى المتلقين. ومع أن هذا البحر (الخفيف) من أصعب البحور على الشعراء لمشايمته مع البحر المديد في قرض الشعر، إذ ليس بينهما فرق سوى كيان مستفعّلن وفاعّلن في البحرين على التوالي، وقل من يقتدر على التمييز بينهما، لكن شاعرنا هذا استطاع ذلك، مما يدل على أنه شاعر مفلق.

#### الخاتمة

حاول هذا العمل أن يعالج من مشاكل المجتمع المتعلقة بأمور الزواج، وأن يصور لنا الزواج من منظور الأدب العربي، حيث أبدى مواقف بعض الشعراء تجاه الزواج ووجهات نظرهم فيه، منها موقف أبي العلاء المعري ضد الزواج، ومتهم أمير الشعراء الذي أظهر رأيه عن زواج مشيب بالبكر وغيرهما. وقد اختارت الباحثة قصيدة الزواج التي قرضها الشاعر المشهور عيسى ألي أبوبكر. ومن خلال دراسة هذا العمل وجدنا أن الزواج الناجح لا بد أن يبنى على الحب الحقيقي، والصدق بين الزوجين، والصبر، والتسامح. وأن من أسباب الفشل في الحياة الزوجية في مجتمعاتنا هذا، سوء التفاهم فيما يتعلق بتعدد الزوجات، كذلك تقصير بعض رجال في النفقة لأهله، لذلك شاع الطلاق لأمر تافهة. ورأت الباحثة أننا إذا التزمنا بما أشار إليه شاعرنا عيسى ألي سيتغير مجتمعنا من الحسن إلى الأحسن، وعلى هذا تقترح الباحثة ما يلي:

أن يهتم الباحثون في أقسام اللغة العربية في نيجيريا بالقضايا النسائية في اللغة والأدب والنقد، لأن ذلك يساعد في تقدم عجلة اللغة العربية إلى الأمام.  
تدعو الباحثة الكتاب والشعراء في هذه البلاد إلى أن يستعملوا فهم في دعوة الناس إلى معرفة حقوق النساء، لأن هذه الدعوة تساهم في بث مكارم الأخلاق في المجتمع النيجيري وتمحو عنه الأخلاق السيئة.  
ترى الباحثة أن تساهم النساء الأكاديميات في دراسة النصوص النثرية والشعرية المتعلقة بقضايا النساء في نيجيريا وخارجها، وبمثل هذه الدراسة يكون لهن دور ملموس في نشر الأخلاق الطيبة بين النساء والرجال في هذه البلاد.

## الهوامش والمراجع

- 1 أحمد بن عبد الله المعري، ديوان أبي العلاء المعري، الموسوعة الشاملة  
http://islampoint.com/k/adb/5891/1890.htm 2020/7/25 م
- 2 أحمد شوقي، الشوقيات، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، 1970 م، ج 1، ص 130
- 3 سليمان أديبايو أحمد، السطور العاطرة، ط 1، مطبعة إبراهيم كيوليري، إلورن، 1998 م، ص 13
- 4 حسنة فنميليلاو أبوبكر، المرأة في الشعر العربي المعاصر في مدينة إلورن، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير  
بجامعة إلورن، 2010 م، ص 43
- 5 المرجع نفسه، ص 45
- 6 عيسى أبوبكر، ديوان الرياض، مطبعة ألي، إلورن، 2005 م، ص 57
- 7 عثمان عبد السلام وحسنة فنميليلاو أبوبكر، ملامح بلاغية في رائية عيسى ألي وكافية عيسى الصارمي في  
تقدير الأمهات، مجلة أنيغا للدراسات العربية والإسلامية، المجلد السادس، العدد الأول، جامعة ولاية كوفي،  
أنيغا، ص 84، 2013 م
- 8 عيسى أبوبكر المرجع السابق، ص 20
- 9 علي بن محمد البصري، أدب الدنيا والدين، طبعة جديدة، دار الفكر، بيروت، لبنان، 2005 م، ص 112
- 10 السجستاني، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار  
الفكر، دت، ج 2، ص 220
- 11 عيسى ألي أبوبكر، الرجوع السابق، ص 54
- 12 حسنة فنميليلاو أبوبكر، المرجع السابق، ص 45
- 13 فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها، الطبعة السادسة، دار الفرقان، عمان- الأردن، 2000 م،  
الكتاب الأول، ص 173.
- 14 جمال الدين، أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير  
الكشاف للزمخشري، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، ط 1، ج 2، دار ابن خزيمة - الرياض، 1414 هـ، ص  
440
- 15 الحافظ ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الطبعة  
الأولى، شركة القدس، القاهرة، 2002، ص 260